عملية صناعة واتخاذ القرار
في السياسة الخارجية للرئيس جورج والكر بوش

بقلم شارل فيليب دافيد (*)

Politique etrangere Fevrier 2005
LA POLITIQUE ETRANGERE DE BUSH
formulation et decision.
Charles-pltilippe David.

ترجمة الباحث

عبد الحميد العيد الموساوي (**)

على عكس ما كنا نفكر فيه في شهر كانون الثاني (٢٠٠٠) فقد اتضحت السنوات الاربع لرئاسة جورج بوش ما بين عامي ٢٠٠١ و٢٠٠٤ أنها اكثر بروزاً من السنوات الثمان لرئاسة بيل كلنتون في البيت الابيض. وعلى الرغم من حساسية التحليل، خشية العودة الى التاريخ، تبقى احداث الحادي عشر من ايلول ٢٠٠١ الارهابية والقضاء على نظام طالبان في افغانستان واجتياح العراق التوقيتات البارزة لرئاسة لم تكن مخصصة للاهتمام بالشؤون الخارجية.

وبالفعل فاذا كان الرئيس جورج بوش قد أكد، طيلة حملته الانتخابية سنة ٢٠٠٠، أنه سيقود سياسة خارجية متواضعة، فقد كانت على العكس سياسة مغايرة تماما لذلك. لقد شكل الحادي عشر من ايلول وبدون ادنى شك قطيعة من ولاية الرئيس بوش. وهكذا فقد تلقى الدعم غير المشروط من الرأي العام الامريكي، وكذلك المساندة الصلبة من اغلبية دول العالم على اثر الحرب ضد الارهاب التي كانت في قلب كل اعمال الادارة. وعلى الرغم من ذلك فأن اجتياح العراق قاد الى استدارة الاوضاع وقلبها: فالرصيد الشعبي الذي حصل عليه الرئيس بوش بدأ ينهار تدريجيا في الولايات المتحدة الامريكية، ويتبخر على صعيد العالم. فبعد ان حصل على دعم كبير على الصعيد الدولي اثر الحادي عشر من ايلول فان ادارة الرئيس بوش بددت وبسرعة كبيرة، ذلك الرصيد من التعاطف بعدما قامت بتغيير النظام في العراق وبشعبية بسيطة.

وهكذا وجدت السياسة الخارجية الامريكية، في عام ٢٠٠٤، نفسها في موقف عارض وغير

(*) شارل فيليب دافيد حاصل على لقب استاذ كرسي راؤول داندورا في الدراسات الاستراتيجية والدبلوماسية ومدير مرصد الولايات المتحدة في جامعة كيبك في مونتريال. صدر له اخيرا كتاب، في صناعة السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية في البيت الابيض عن مطابع جامعة لافال في الكيبك.

(**) باحث، مركز الدراسات الفلسطينية-جامعة بغداد.

مرغوب فيه حيث أن اغلبية حلفاء الولايات المتحدة الامريكية يحكمون عليها بالعجرفة فيما تعتبر هذه السياسة شنيعة او مشكوك فيها في عدة مناطق في العالم. وفي نفس الوقت فان لجنة التحقيق حول مأساة الحادي عشر من ايلول اشرت، وبشكل مباشر العجز الخطير لآلية القرار وسوء الاداء للاجهزة المنظمة التي اعتبرت مسؤولة، بشكل جزئي، عن الاحداث. وبالاضافة الى ذلك فان السياسة الخارجية الامريكية لم تعد مقنعة بشكل عام للامريكيين انفسهم الذين بداؤا يتشككون حكومتهم: ان الخسائر البشرية في العراق هي خسائر عالية فيما نرى ان القرارات التي تبرر وتحيط بالاجتياح هي موضوع المناقشات الواسعة ومع التبريرات الخادعة (لاسيما العلاقات مع تنظيم القاعدة) والتهديد الوهمي لاسلحة الدمار الشامل فان الادارة تغرق في مستنقعات آلية اتخاذ القرار الناقص او المعيب.

فبين عامي ٢٠٠١ و٢٠٠٤ نجد ان تاريخ السياسة الامريكية هو تاريخ ادارة خاضعة الى ضغط مزدوج من الامتثالية(*) والايديولوجية. لقد كان من الممكن ان يكون سير عملها، وبدون شك، مختلف في غياب احداث الحادي عشر من ايلول. ان الاحداث الارهابية، على اثرها والتحول في سياسة بوش الخارجية تزيد من تركيز الامتثالية الايديولوجية وتوجه التأثيرات البيروقراطية في اتجاه اهداف محددة ودقيقة من قبل بعض المستشارين. ان الامر يتعلق، هناك، بتحريك بيروقراطي حقيقي، وبنظام مجلس الامن القومي الذي هو غير فعال بهذا الصدد من اجل تطويق الاعوجاج في وحدة صناعة القرار. وعلى العكس ان هذا المجلس يبدو وكانه خاضع للتحزّب، لرغبات وطروحات بعض المتنفذين من صناع القرار والمصممين، بشكل خاص، على انجاز اهداف محددة منذ زمن بعيد.

– آلية صنع القرار في ادارة الرئيس بوش:

في اطار السياق البرستوني فان جورج بوش هو رئيس أو "جندي مكلف"(١). انه مكلف نظراً لانه–على الاقل وفي بداية ولايته–يفتقد الى الخبرة ويفتقد الى التركيز. فهو قليل الاهتمام بالشؤون الخارجية، انه يفوض، طواعية، سلطاته، انه جندي حيث انه يتمسك بالاشياء المفضلة وراء سير الاحداث: انه رجل حازم، يلتجأ، في اغلب الاحيان الى القياسات والى القوالب الجاهزة من اجل فهم وتحويل المعلومات. ان رئاسة جورج بوش هي رئاسة مشابهة جداً لرئاسة رونالد ريغن الذي يعتبر بطلاً بالنسبة له (الا انها تتباين مع رئاسة ابيه). وفي كل الحالات ان محاكاة بوش مع المرحلة الريغانية يجب ان لا تخفي بعض

(*) الامتثالية: التقيد بالاعراف الانجيلية.

الفوارق البارزة[2]. فالرئيس جورج والكر بوش هو، فعلياً، اكثر تدخلاً في الية صنع القرار من الرئيس رونالد ريغن كما يشهد المحللون بذلك على أسلوبه النشط والايجابي[3].

الرئيس النشط:

على غرار بيل كلنتون، الرئيس النشط، فان جورج بوش هو كذلك رئيس نشط لكن هنا تتوقف المقارنة. كذلك الحال فقد فعل بوش كل شيء من اجل ان ينتحل اسلوب سلفه[4]. فعند وصوله الى السلطة، سافر قليلاً (مرة واحدة الى المكسيك)، وعلى منوال الرؤساء الذين كانوا حكام ولايات سابقين، فان معلوماته، في ميدان السياسة الخارجية انه على امتداد حملته الانتخابية كان قد ارتكب العديد من الهفوات والاخطاء، وكما انه لم يكن يتمتع سوى بسنة واحدة من الخبرة عندما استجدت مأساة الحادي عشر من ايلول، بينما يمتلك مستشاروه المقربون خبرة متراكمة، مشهود لها، الى جانب العديد من الرؤساء. انه قليل التحريض، لكن في بعض الحالات نافذ الصبر، وطيلة اللحظات الصعبة، بعد الحادي عشر من ايلول، ابلغ الرئيس جورج بوش بوضوح انه المسؤول عن سياساته وليس المحيطين من المستشارين. وعلى العكس انه كان قليل الفضول فكرياً، لقد كان يستند ويرتكز على مرؤوسيه من اجل هيكلة خيارات قراراته.

ومثله مثل الرئيس رونالد ريغن فان الرئيس بوش لم يكن ميالاً الى الادارة اليومية لاتخاذ القرار. وحول هذه النقطة فان تجربته في الادارة والتنظيم خدمته بالشكل الذي لم يتأثر بالأراء المتنافسة بين مستشاريه. انه كذلك قليل الاهتمام بقراءة المذكرات ويفضل المناقشات بصوت عالٍ. انه يقرأ الملخصات عن الاحداث التي يعدها مستشاروه وهو قليل الظهور في المؤتمرات الصحفية. انه يصرح بالاضافة الى ذلك، ان خيارات فريقه، تأخذ نفس الاتجاه: (اذا لم يكن عندي ابداً بعض الفطاحل او بعض الكفاءات فان الافضل هو التعرف على مهاراتهم ومعرفة استخدامهم ودفعهم للعمل الجماعي)[5]. كما أسرّ ذلك الى الصحافي بوب ودوورد. انه قليل القلق حول تفاصيل السياسة، الا انه يعرف طرح الاسئلة المحددة عند الضرورة. (طيلة حياته فان الرئيس بوش لم يكن منقاداً بالتاريخ والاحداث والمعرفة وانما بغريزته. لكن (هذه الغريزة حسب رأي ودوورد هي عند هذا الرئيس، عملياً، ديانة ثانية"[7].

ان غاياته واهدافه هي، في العادة، غايات واهداف بسيطة وغير دقيقة، وهو يرفض، كذلك، كثرة الكلام والشروحات المعقدة[8].

انه يدير رئاسته على نموذج ادارته للشركة. فهو لا يرهق نفسه في العمل مثلما كان يفعل ذلك الرئيس

كارتر او، كذلك، الرئيس كلنتون: "انه رئيس منفذ وليس رئيساً مفكراً"[٩].

انه يشجع على تعدد وجهات النظر، وهو، كذلك، يعطي الثقة لمستشاريه الذين يفرض عليهم ويطلب منهم امانة كاملة.

وفي اغلب الاحيان يسيء المراقبون الذين شاهدوه فهم صورته- كما كان ريغان-وفي الاسوأ يمثلونه بالدمية، وانه يتهرب من القيام بتوضيح الفروق بين الاراء: "ان عملي كما يقول لا يتمثل في تقديم الفروق لكن في التعبير عما اعتقد"[١٠].

كذلك انه لا يتسامح مع الاشكاليات. انه رجل ملتزم جداً ودقيق، وهو لا يخشى المعارك السياسية، لاسيما وانه كان شاهداً على تجربة ابيه في البيت الابيض عام ١٩٨٨ وكذلك عام ١٩٩٢.

الرئيس الايجابي

الرئيس جورج بوش هو رئيس ايجابي. انه يعطي اهمية كبيرة لصورة الرئيس ريغان الذي تماهى في امريكا.

ومن جانب اخر فان له رؤية على غرار ابيه، واحساس بالاشياء التي يرغب في تحقيقها.

انه واثق ومغتر بقيمه وقدراته ومعتقداته الدينية والايديولوجية، فهو رجل متدين بشكل مطلق[١١].

ويبدأ كل اجتماع للمجلس الوزاري بالقيام بالصلاة. وقد قيل من جانب اخر انه اسّر الى احد اصدقائه، عندما كان حاكماً: "انني اعتقد ان الله يرغب في ان اصبح رئيساً"[١٢].

فهو ينظر الى نفسه كأداة للعناية الالهية وكذلك انه يعتقد (باخلاص) وبراءة ان الولايات المتحدة الامريكية هي دولة في خدمة الارادة الالهية.

وقد صرح بعد احداث الحادي عشر من ايلول: ان مسؤوليتنا هي واضحة جداً: الرد على هذه الاحداث وتخليص العالم من الشر"[١٣].

وفي هذا الاتجاه فان الحادي عشر من ايلول لم يغير من الرئيس جورج بوش، لكن هذه الاحداث زادت عشرة اضعاف من توجهه نحو إنجاز المهمة المقدسة.

ومنذ ذلك الوقت اصبحت معتقداته حول ضرورة الدفاع عن المصالح القومية الامريكية مبررة.

انه رجل حازم ومتصلب الرأي ومهذب الاخلاق، انه مقتنع بتحقيق الخير من وراء اتخاذ قراراته-وهذا ما يذكرنا بسنوات رئاسة ريغان. "وتنبثق استراتيجية بوش من اجل الانتصار في الحرب ضد الارهاب من المبادئ والاستعدادات التي كانت راسخة فيه قبل ان تنهار ابراج نيويورك"[١٤].

انه احساسه بالاستقامة هو الذي يقوده لان يصبح صانع قرار غير ميال للتنازلات الذارئعية.

ان نوع من "الارستقراطية الاصولية" من اجل استعادة عبارة كلفن فيليبس[١٥]، يتطلع الى تطوير رؤية

مثالية لرمز الرئاسة وادراك الرهانات بطريقة مانوية.

وفي الاجمال فان الرئيس جورج بوش يمتلك، بصفته صانع قرار، اسلوباً واضحاً جداً:- رغبة منه في الحتميات الاخلاقية وميولاً الى الافعال الواضحة اكثر من التفكير المعد وهو ينزع الى التصرف بسرعة عوضاً عن التشاور والتداول البطيء. ان مميزاته الشخصية تمتزج مع نظامه الجماعي لاتخاذ القرار الذي يفضله.

وبالمقابل فان اسلوبه يطرح مخاطر تجسدت من خلال اتخاذ قواره في احتياج العراق: ان خطر الاختيار قد تم بطريقة مبتسرة فيما لم تدرس الآثار المترتبة عليه بشكل كافي، فقد كان يعتمد على معلومات ناقصة او ضعيفة.

وبالفعل ففي حالة العراق يبدو جيداً ان الرئيس قد اتخذ قراره بسوعة (منذ بداية عام ٢٠٠٢) وقبل ان تتقاطع الأراء-النادرة-التي تم سماعها من قبل كولن باول وزير الخارجية في اب ٢٠٠٢.

الادارة الرئاسية لاتخاذ القرار:

ان مقاربة اتخاذ القرار للرئيس جورج بوش تتطابق مع النظام الجماعي عندما يكون الرئيس ميالاً الى اتخاذ القرارات في مجموعة صغيرة(١٦).

الا اننا، كذلك، نجده مستعداً لسماع وجهات نظر متخالفة، دون ان يقحم نفسه في المناقشات بين المستشارين.

وفي آليات صنع القرار فانه قليل التدخل ويعطي، الرئيس جورج بوش، بعض الاهمية الى الاجراءات التراتبية مع المحافظة على المرونة الضرورية كي يتخذ شخصياً القرارات.

ان طريقة اتخاذ القرار هي، هكذا، طريقة مهيكلة دون ان تكون شكلية. وبعبارات اخرى ان الامر يتعلق بعمل جماعي محاط بعناية من قبل المستشارين المؤثرين للرئيس.

"ان البيت الابيض منظم بشكل جيد وناجح نسبياً. انه يرتكز على هيكلية تراتبية مع خطوط للسلطة مقامة بشكل جيد يتناقض مع المقاربة الاكثر شكلية والمرنة للرئيس كلنتون" كما استخلص ذلك ولكت وهولد(١٧).

وهناك، فقط، بعض المستشارين على اتصال مباشر بالرئيس. ومن ضمن هؤلاء نائب الرئيس ريتشارد تشيني، لكن كذلك مدير مكتب البيت الابيض اندريوكارد، والمستشار السياسي كارل روف، ومستشاره للاتصالات كارك هوج (الى غاية تموز ٢٠٠٢) وكذلك المستشارة للامن القومي كوندوليزارايس ومدير مجموعة الاستخبارات جورج تنت الذين هم في قلب الحلقة الضيقة.

في البداية كانت ادارة البيت الابيض من قبل الرئيس جورج والكر بوش تشبه ادارة الرئيس ريغان، بوجود ترويكا تسيطر وتراقب آلية اتخاذ

القرار (كارد، روف، هوج الذين لعبوا الادوار المتعاقبة لبيكر، موس، ديفو). وعلى اثر الاحداث التي جلبها الحادي عشر من ايلول فان مركز ثقل اتخاذ القرار انتقل الى مجموعة صغيرة من المقررين، في قلب مجلس الحرب الذي هيمن عليه طابع العمل الجماعي.

وهكذا اصبح اتخاذ القرار تلقائي على الرغم من انتظام المجلس. يضم هذا المجلس، عدا تشيني، رايس وتنت ووزير الخارجية كولن باول ووزير الدفاع دونالد رامسفيلد ورئيس لجنة هيئة الاركان الجنرال هوج شلتن والجنرال مايرز. ومن حين الى اخر يلتحق بعض المستشارين الآخرين بهذه المجموعة الصغيرة. واذا ما اعتمدنا على بعض المحاضر فان الرئيس جورج بوش كان يقود اضافة الى انه كان يوجه النقاشات بشكل انشط مما ترغبه الجماعة[18].

ان استقرار هذا الفريق هو استقرار ملحوظ: فلم يحصل أي تغيير للملاك على اساس سوء الفهم او النزاعات بين المستشارين او، كذلك، بين احدهم وبين الرئيس.

وهكذا فان العمل الجماعي راسخ بشكل قاطع لاسيما بعد الحادي عشر من ايلول.

وعلى الرغم من ذلك فان الرئيس لا يتردد في تأكيد اولوياته، كما كان ذلك عندما صرح بان الولايات المتحدة هي "في حرب ضد الارهاب والدول التي تسانده" دون ان يعقد اجتماعاً مسبقاً مع مستشاريه او مجلسه.

الا انه وعلى أثر هذا التصريح فقد اعيد توجيه السياسة الخارجية الامريكية في اقل من ٢٤ ساعة.

الا ان الخاصية المهمة، الاخرى، تتمثل في كون البيت الابيض على عهد الرئيس بوش هو منظم جداً ويبدو انه توصل الى منع تسرب الاخبار.

فقليلة هي الاخبار التي تخرج من وعاء السلطة ((فلم يكن هناك رئيس منذ ريتشارد نيكسون اكثر سرية وقتالية في موضوعة تسرب المعلومات من الرئيس جورج والكربوش))[19]، كما كتب ذلك جون دين المستشار القانوني السابق للرئيس نيكسون، احد العارفين بالامور.

الرئاسة الايديولوجية للغاية:

ان رئاسة بوش هي احدى اكثر الرئاسات ايديولوجية منذ عام ١٩٤٥. ومن اجل ضبط هذا البعد من المهم فهم الدور المركزي لاهم مستشاري الرئيس وللموقع الحاسم لافكار المحافظين الجدد في دواليب صناعة القرار في السياسة الخارجية.

ان الميل نحو الامتثالية في ادارة الرئيس بوش يُفسّر بشكل واسع من خلال هذا الاعتقاد مضافا اليه الاجراءات السابقة المحافظة لاهم المستشارين وللطبيعة المرئية للاحداث التي فرضت تصرفا سريعا على الحكومة الامريكية.

اولا ان احداث الحادي عشر من سبتمبر/ايلول قد زادت من لحمة فريق اهم المستشارين بكل تأكيد الذين كانوا، والى ذلك الحين، يتعرضون الى الانتقادات اليومية والى المنافسات بين وزيري الخارجية والدفاع.

ومن ثم فأن الحرب ضد الارهاب قد سمحت لايديولوجية المحافظين الجدد طرح مقاربة للعالم اعجب بها الرئيس بوش وصناع القرار في مجلس الامن القومي.

ان الخلاصة الرئيسة للدراسة التي قام بها جيمس مان حول فريق الرئيس جورج والكر بوش هي ((ان كل الزعماء الاميركيين لم يكونوا سيتصرفون بنفس الطريقة مثل هذا الفريق، وان اية مجموعة من المستشارين لم يكونوا ليصرحوا، بالضرورة، بالحرب ضد الارهاب ويقودون الاجتياح بكل حزم ضد العراق))[٢٠].

ان تركيبة هذا الفريق، وخصوصا المقاربة التي تحركه، تشكل اذا تهيئة او شرطاً ضرورياً من اجل فهم رئاسة بوش.

الصقور رجال الظل:

اثناء الحملة الانتخابية عام ٢٠٠٠، كانت كوندوليزا رايس قد اطلقت تسمية الصقور[٢١]، على فريق الخبراء المحيطين بالمرشح جورج والكر بوش، اشارة منها الى مسقط رأسها بيرمنغهام في الاباما المركز الصناعي الذي يتباهى بنصب شهير لاله النار والحديد الروماني.

من ضمن هؤلاء الصقور، وعدا رايس، هناك سبعة اسماء معروفة من حلقات اتخاذ القرار في السياسة الخارجية: بول وولفيتز، ريتشارد ارميتاج، ريتشارد بيرل، روبير زوليك، ستيفان هادلي، دوف زيكام وروبرت بلاكويل، كلهم محاربون قدامى في ادارتي الرئيسين ريغان وجورج هربرت بوش وان اغلبهم كانوا مرتبطين بحركة معتقدات المحافظين الجدد (الذين سنحللهم لاحقا).

ان الاشارة الى الصقور هي في حد ذاتها كاشف جيد لموقع ايديولوجية فريق المستشارين الجدد الذين يفضلون اهمية القوة الاميركية واجندة الامن العسكري والحمل الاستثنائي الاميركي.

انهم كلهم وطنيين بشكل متطرف ومؤمنين بالسيادية الامريكية ويمثلون في اغلبيتهم الجناح الراديكالي في الحزب الجمهوري.

فتأثيرهم هو تأثير مشابه لتأثير حكماء ادارة الرئيس ترومان او كذلك لتأثير نوابغ ادارة كنيدي.

وينحدر الصقور في اغلبهم، من نخبة المفكرين الإستراتيجيين للبنتاغون.

انهم يمتلكون خبرة طويلة في السياسة الحكومية وقد احتل، كلهم،

مواقع مهمة في اتخاذ القرار طيلة اكثر من عقدين.

ان ادراكهم للعلاقات الدولية مطبوع بشكل قوي بسنوات الحرب الباردة، واكثر من ذلك نجد عندهم الاحساس بأن مرحلة تلك الحرب كانت قد انتهت بانتصار الولايات المتحدة الامريكية على الاتحاد السوفيتي بفضل المواقف الحاسمة للرئيس ريغان.

فرؤيتهم للعالم هي رؤية منقادة بسلسلة من الافتراضات والتي من ضمنها عدم جدوى الاتفاقيات الدولية من أجل الدفاع عن المصالح القومية الاميركية، واستمرار التهديدات التي تمثلها الدول المارقة، وواقع وجود عالم احادي القطب الذي يسمح باستغلال الهيمنة الاميركية من اجل ضمان الاستقرار الدولي ومن ثم تحقيق امن الولايات المتحدة الامريكية.

هؤلاء الصقور هم مدعوون الى لعب-في داخل كما في خارج الادارة-دور معالجة الازمات الهائلة لحكومة الرئيس بوش.

فريق صناع القرار المجربين:

ان اهم صناع قرار فريق الرئيس بوش هم قريبون من الصقور نظرا لانهم يتقاسمون نفس الرؤية للسياسة الخارجية الامريكية.

الا ان الرئيس الذي لم يكن منخرطا في أي مدرسة فكرية نظرا لقلة خبرته في الشؤون الدولية وكان مستعداً لتقبل هذه الافكار التي نضجت بشكل بطيء والمثيرة للاعجاب بشكل خاص.

ان صناع القرار الاكثر تأثيرا أو الذين يرتكز عليهم اتخاذ القرار في ادارة الرئيس بوش هم بحسب الاهمية:

نائب الرئيس ريتشارد تشيني، وزير الدفاع دونالد رامسفيلد، وزير الخارجية كولن باول، مساعد وزير الدفاع بول وولفوفيتز ومساعد وزير الخارجية ريتشارد ارميتاج وكذلك مستشارة الامن القومي كوندوليزا رايس.

هناك بعض المستشارين الذين لهم تطلعات المحافظين الجدد والمرتبطين بالصقور هم كذلك مؤثرين في الدواليب الحكومية ويساندون اهم اصحاب القرار: خاصة ستيفان هادلي، زلماي خليل زادة، وروبرت جوزف وروبر لاويل في ادارة مجلس الامن القومي، لويس ليبي وجون حنانا في مكتب نائب الرئيس، جون بولتون في وزارة الخارجية، ريتشارد زوليك ممثل الرئيس في التجارة الدولية، دوغلاس فيث، دوف زيكام وستيفان كومنون في وزارة الدفاع.

ان اهم صناع القرار والصقور لهم تاريخ مشترك بدأ عند اغلبهم تحت ادارة الرئيس جيرالد فورد واستمر تحت ادارات رونالد ريغان وجورج هربرت بوش: انه تاريخ قائم على معارضتهم لسياسة الوفاق في العلاقات الدولية التي طرحها ريتشارد نيكسون وجيرالد فورد وهنري كيسنجر،

وانضمامهم الواسع للقيم وللايديولوجية التي دافع عنها الرئيس ريغان.

انهم هكذا يشكلون الجسر بين الحرب الباردة وما بعد هذه الحرب مستغلين حرب الخليج عام ١٩٩١ من اجل العمل على نسيان الفشل في فيتنام بشكل نهائي.

١. ريتشارد تشيني

يوصف في اغلب الاحيان بأنه ((الكاردينال ريشيليو)) او ((وزير الحرب)) للادارة[٢٢]. انه من جانب اخر اول نائب للرئيس كان قد شغل منصب وزير الدفاع لقد عمل، في اول مرة تحت ادارة نيكسون لحساب رامسفيلد في مكتب الاقتصاد والرفاهية في البيت الابيض.

وتحت ادارة الرئيس فورد وجدناه، هذه المرة، مساعدا لمدير مكتب البيت الابيض دونالد رامسفيلد.

وقد استلم بدوره قيادة هذا المكتب عندما عين رامسفيلد وزيرا للدفاع. وطيلة سنوات كارتر وريغان كان تشيني ممثلا لمجموعة ديمنغ في الكونكرس. لقد عاد الى ادارة الرئيس جورج هربرت بوش كوزير للدفاع، من اجل ان يذهب لاحقا لجني ثروة في قطاع النفط-مع شركة هاليبرتون-اثناء سنوات رئاسة بيل كلنتون ونظرا لخبرته الواسعة في العلاقات الدولية، ليس غريبا ان نرى تشيني يسد اخفاقات جورج والكر بوش من خلال لعب دور على المستوى الاول في الشؤون الخارجية.

فلم يكن أي نائب رئيس من قبله -ومن ضمنهم آل جور- اكثر تأثيرا منه على مسائل الامن القومي[٢٣].

انه يشارك في كل اجتماعات مجلس الامن القومي وكذلك في اجتماعات صناع القرار في غياب الرئيس. انه يلتقي جورج والكر بوش يوميا بشكل خاص. ويقال بأن لا شيئ يتقرر دون ان يجتمع الاثنان رأسا برأس[٢٤].

وجاءت احداث الحادي عشر من ايلول لتزيد تأثيره السياسي والتنظيمي بأضعاف:- انه بالفعل هو الذي كان يمسك بردود افعال الحكومة الامريكية يوم الحادي عشر من ايلول، ((وخاصة اوامر الرمي على الطائرات التي لا تحترم اوامر النزول))

وقد اسند اليه الرئيس الملف الحساس للاستخبارات. وقد انتهز فرصة نقاشاته العديدة مع كولن باول حول ضرورة عودة المفتشين الى العراق وكذلك المناقشات بين باول ورامسفيلد من اجل زيادة التأثير على الية اتخاذ القرار[٢٥].

ويعرف الموظفون الكبار عند مرورهم بالبيت الابيض بأن عليهم مقابلة نائب الرئيس من اجل الحصول على موافقات الادارة.

الا ان تشيني هو احد المستشارين الاكثر عقائدية في فريق الرئيس جورج والكر بوش. لقد كان بشكل خاص مصمم على تغيير الطاغية

صدام حسين حتى وان كان ذلك يتطلب ربط هذا الاخير بالارهاب والمبالغة في تهديد اسلحة الدمار الشامل.

وقد اصبح مكتب نائب الرئيس، ولاول مرة في التاريخ، الفاعل الرئيسي لاتخاذ القرار.

ويشكل العديد من الموظفين المدربين في المكتب نوعا من مجلس الامن القومي المستقل ويلعبون دورا في صياغة السياسة الخارجية.

٢.دونالد رامسفيلد:

تم تعيينه للمرة الثانية في منصب وزير الدفاع[٢٦]. لقد احتل هذا المنصب من قبل تحت ادارة الرئيس فورد في عامي ١٩٧٥-١٩٧٦، بعد ان تحمل وظيفة مدير مكتب في البيت الابيض عامي ١٩٧٤-١٩٧٥، ومن ثم التحق بعالم المصالح وقاد بعض المهام الدبلوماسية تحت ادارة الرئيس ريغان (مثلا من خلال الذهاب الى بغداد لملاقاة صدام حسين عام ١٩٨٣) او رئاسته للجان التحقيق (ومنها اللجنة المؤثرة التي انشأها الكونجرس عام ١٩٩٣ حول الاسلحة البالستية).

يمتلك رامسفيلد في وزارة الدفاع كل خاصيات ((الحيوان السياسي))، التي امتدحه عليها الرئيس نيكسون عام ١٩٧٣، والتي احبها فيه هنري كيسنجر وخشاها في نفس الوقت: ((ان رامسفيلد يعطني الفرصة لفحص ظاهرة جديدة عن قرب للبيروقراطي السياسي المتفرع الذي يجتمع فيه الطموح والمهارة))[٢٧]. انه قليل الاستعداد للاتفاقيات وللمراوغة. ويفصح دونالد رامسفيلد عن نفسه في ادارة الرئيس جورج والكر بوش كمنظم لخطط الحرب وناطق رسمي بشكل مباشر (كي لا نقول ناطقاً عنيفاً) وكثير الظهور لوسائل الاعلام.

انه يدافع بكل قوة عن مواقف البنتاغون ضد مواقف وزارة الخارجية وخاصة ضد مواقف كولن باول الذي قلما تقاسم معه وجهات النظر .

واذا كانت المنافسة بين هذين الرجلين في مكتب الرئيس بوش هي منافسة واقعية[٢٨]، يبقى العمل الجماعي هو المنتصر، في النهاية، نظرا لان دونالد رامسفيلد يتمتع بالدعم الدائم لديك تشيني.

ولا تجري ادارة رامسفيلد للبنتاغون بدون مصادمات، حيث ان القادة العسكريون غير مرتاحين لبعض القرارات المتعلقة بتحول القوات المسلحة او بمخطط اجتياح العراق بينما تعترض وزارة الخارجية على مثل هذه المخططات، وكذلك حول ادارة العراق بعد سقوط صدام حسين.

٣. كولن باول :

هو وجه معروف للجماهير العريضة لحظة استلامه لوزارة الخارجية[٢٩]. لقد مارس وظيفته في ادارات رونالد ريغان وجورج هربرت بوش وبيل كلنتون. ان الجنرال السابق، والمستشار السابق للامن القومي ورئيس هيئة الاركان السابق مشهور

بكونه رجل قرار حذر وغير ميال لاستخدام القوة.

ومن بين كل صناع القرار ذوي المستوى العالي في ادارة الرئيس بوش بمن فيهم الرئيس نفسه، فان كولن باول هو الوحيد الذي قاتل فعلياً من اجل بلده.

ولهذا فانه لا يندرج ضمن فلسفة مجموعة الصقور. ((انه رجل ليس في مكانه))[٣٠]. هكذا عنونت صحيفة التايم اليومية قبل احداث الحادي عشر من ايلول.

كولن باول هو، قبل كل شيء، جمهوري دولتي ذرائعي ضمن خط هنري كسينجر وبرنت سكوكروفت: انه ليس رجل ايديولجي. وفي هذا الاثناء فان باول كان يساند علانية كل قرارات الادارة بحكم شرعية الرئيس الدستورية. الا ان ذلك لم يمنعه من التعبير عن تحفظاته في لقاءاته الخاصة وفي المناسبات والاعتراض على استراتيجيات فريق بوش لاسيما الثنائي تشيني ورامسفيلد.

وتمس الاختلافات التي عبر عنها، مع ذلك، وبشكل اكثر بالطرق والوسائل المستخدمة اكثر من الاهداف المرسومة. وفي عام ٢٠٠٣ اعترض باول على استخدام القوة مثلما كان الحال عام ١٩٩١. ففي عام ١٩٩١ شكك باول في الاستعجال في التصرف دون اعطاء المزيد من الوقت للعقوبات بينما تسائل في عام ٢٠٠٣ حول اجراءات مشروع اجتياح العراق ووعد بالعمل المشترك مع المجتمع الدولي والشرعية الدولية. وبدون شك يجب ان نلاحظ ان باول لم يكن مرتبط بعلاقات ثقة مع الرئيس كتلك العلاقات الاخرى مع باقي اعضاء صناع القرار: (فعلى الرغم من مركزه وشعبيته فان باول لم يكن بامكانه تحدي او معارضة شبكة اصدقاء ديك تشيني في الحكومة وفي نخب الحزب الجمهوري، كما كتب ذلك جيمس مان)[٣١].

وهكذا، فان وزير الخارجية وجد نفسه على اطراف عملية اتخاذ القرار: فعلى سبيل المثال لم يحط علماً، الا اخيراً، طيلة صيف ٢٠٠٢ بوجود مخططات متقدمة للهجوم على العراق في البنتاغون. وهكذا (وطيلة اربعة سنوات متواصلة عاشت وزارة الخارجية ووزارة الدفاع في عداوة شديدة)[٣٢]. ونظراً لان هناك رهانات اخرى قد تعارض فيها باول مع رامفسيلد وديك تشيني: المفاوضات مع كوريا الشمالية واهمية الية السلام في الشرق الاوسط والاستقرار واعادة الاعمار في افغانستان وضرورة التفتيش في ميدان انتشار اسلحة الدمار الشامل، وشرعية العمل الاحادي الجانب ضد بغداد، ومرحلة ما بعد الحرب في العراق[٣٠].

٤. بول ولفوفيتز مساعد وزير الدفاع:

اطلق عليه تسمية (عقل) فريق الرئيس بوش، او (الدراجاتي) للادارة[٣٤]. انه بكل تأكيد احد المساعدين الاكثر تأثيراً منذ انشاء

البنتاغون. انه المستشار الوحيد، في صفوف المساعدين، الذي شارك في (مجلس حرب) الرئيس جورج والكر بوش. ان رؤيته للعالم قد اثرت على الادارة وبدأ تأثيره يتصاعد بطريقة استعراضية بعد احداث الحادي عشر من ايلول، وبشكل خاص عندما اقنع الرئيس ووزير دفاعه باجتياح العراق من اجل تطويق الارهاب.

السيد ريتشارد كلارك، المسؤول طيلة السنة الاولى عن الحرب ضد الارهاب في ادارة المجلس القومي، أكد في مذكراته ان وولفوفيتز قد استبدت به فكرة العراق واصبح مهتماً اكثر فاكثر بصدام حسين وكذلك باسامة بن لادن(٣٥).

وبصفته مشاركاً مع كوندوليزا رايس في لجنة الصقور وحامل لواء المحافظين الجدد، فان بول وولفوفيتز له الخبرة الطويلة في الشؤون الدولية. لقد كان تحت ادارة جيرالد فورد عام ١٩٧٦ جزءاً من (الفريق ب) الذي اعاد تقدير كفاءة جهاز وكالة المخابرات المركزية (CIA) حول التهديدات السوفيتية. لقد كان، كذلك، مديراً مساعداً سابقاً في وكالة ضبط التسلح ونزع السلاح الامريكية، وقد احتل لاحقاً منصب مساعد وزير الدفاع تحت ادارة كارتر، ومن ثم مديراً لمكتب التخطيط ومساعداً لوزير الخارجية مكلفاً بشرق اسيا في ظل ادارة الرئيس ريغان وفي ادارة الرئيس بوش الاب كان قد تم تعيينه من قبل ديك تشيني مساعد وزير مسؤول عن سياسات الدفاع. وفي ادارة الرئيس بيل كلنتون اصبح بول وولفوفيتز عميد مدرسة العلاقات الدولية في جامعة جونز هوبكنز في واشنطن. ان عودته لفريق مستشاري الرئيس جورج والكر بوش اعطته الفرصة بانجاز هدفين عزيزين عليه عندما كان يعمل في ادارة الرئيس بوش الاب: ضمان تفوق الولايات المتحدة الامريكية في النظام الدولي وازاحة صدام حسين. وقد سمح له التاريخ بتحقيق نواياه، وبالاضافة الى ذلك لقد عمل وولفوفيتز على اشراك العديد من المقربين اليه من انصار افكار المحافظين الجدد في مناصب ادارية في البنتاغون: لقد اصبح دوف زيكم مراقباً لوزارة الدفاع ودوكلاس فيث مساعد وزير مسؤول عن السياسات، ووليام لوتي مساعداً لمساعد الوزير المكلف بملف الشرق الاوسط في البنتاغون، وستيفان كامبون مساعداً جديداً مكلفاً بالاستخبارات.

لقد لعب وولفوفيتز وفيث ولوتي وكامبون دوراً رئيسياً في استعمال واستخدام المعلومات حول اسلحة الدمار الشامل في العراق من اجل توجيه القرارات لصالح الاجتياح. وقد لعب فيث دوراً على المستوى الاول في مفهوم وتبرير الحرب في العراق. وفي عدة مناسبات امتص سخط القادة العسكريين وبالاخص الجنرال تومي فرانكس (قائد الجيوش الامريكية في الخليج) وقد صرح بعدم

استلاطفه لـه(٣٦)، واخيرا ريتشارد بيرلي الذي كان يسمى في ادارة الرئيس ريغن (بامير الظلام) قد تم تعيينه في لجنة السياسة الدفاعية.

٥. ريتشارد ارمتياج مساعد وزير الخارجية:

هو الاقل تأثيراً من ضمن الصقور، وهو مرتبط بشكل هامشي مع المحافظين الجدد(٣٧).

انه مساعد وزير الدفاع المكلف بشرق اسيا تحت ادارة الرئيس ريغان وقد انجز العديد من المهمات الدبلوماسية في ظل رئاسة بوش الاب. انه قريب جداً، فكرياً، من كولن باول الذي يتقاسم معه وجهات النظر، ولكن على خلاف هذا الاخير انه يتفق مع بول وولفوفيتز. وحسب محاضر السيد مان والسيد ودوورد، كان ريتشارد ارميتاج وسيطاً بين وزارتي الدفاع والخارجية. لقد تم تعينه مساعداً للسيد ريتشارد هاس الذي تم تعينه في ادارة والكر بوش كمسؤول لمكتب التخطيط، وعلى الرغم من ذلك بقي وزن وزارة الخارجية ضعيفاً في كل الحالات في ادارة تدخلية وموجهة ايديولوجياً. ان المحافظين الجدد لهم، كذلك، حليف مهم في وزارة الخارجية، هو السيد جون بولتون مساعد الوزير المسؤول عن مراقبة التسلح ونزع السلاح.

وهكذا، اذن، انه جدير بالملاحظة انه فيما وراء المواجهات الاعتيادية بين وزارتي الخارجية والدفاع، فانّ الاجماع وروحية العمل الجماعي هي التي فرضت نفسها بعد الحادي من ايلول وفي اطار عام من الحرب. وقد شكلت الايديولوجية بهذا الصدد عنصر تفسير وتبرير رئيسي.

ايديولوجية المحافظين الجدد القوية:

ان الامتثالية التي اثرت على فريق الرئيس بوش بعد الحادي عشر من ايلول ٢٠٠١ والتي ارست قرار اجتياح العراق تفسّر من خلال رسوخ فكرة جماعية قائمة على ايديولوجية المحافظين الجدد. يضم هذا التيار الفكري، في الاساس، الديمقراطيين المحافظين المتنورين، المتأثرين بكابوس فيتنام والقلقين على مستقبل القوة العسكرية الامريكية. لقد ظهر هذا التيار اثناء رئاسة جيرالد فورد وبني على فشل واخفاقات مرحلة الانفراج في العلاقات الدولية(٣٨). وانتظمت تحت ادارة الرئيس كارتر افكار المحافظون الجدد حول اعتراض الاسس نفسها للعلاقة بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي. ومع الرئيس ريغان في البيت الابيض عرف المحافظين الجدد اولى لحظات انتصاراتهم: لقد اصبح بمقدور جين كيرباتريك وريتشارد بير من ضمن اخرين، التأثير على مجرى السياسة الخارجية في قلب الادارة. وقد شكلت سنوات جورج بوش الاب وكذلك سنوات بيل كلنتون، على العكس، تراجعاً حقيقياً للحركة، في الوقت الذي كانت نهاية الحرب الباردة قد افقدتها كل مبرراتها. ومع ذلك، وتحت ادارة

الرئيس بيل كلنتون، فان افكار المحافظين الجدد اعيد اختراعها-لاسيما تحت سيطرة وولفوفيتز وبير[٣٩].

لقد اصبحت تنتقد وبكل قسوة السياسة الامريكية المحكوم عليها بعدم الفعالية، والمجادلة، لاسيما تجاه العراق. وفي عام ١٩٩٨ جعل المحافظون الجدد من العراق حصان المعركة الرئيسي معلنين، صراحة، هدفهم المتمثل في (تغيير النظام).

لقد تجمعوا حول مراكز البحث الخاصة المحافظة جداً والقوية[٤٠]. لقد استجد ظهورهم بعد انتصار جورج والكر بوش في الوقت الذي تم تعيين العديد من الناطقين باسمهم في مراكز حساسة (ارمتياج وبولتن وكامبون وفيث وجوزيف وخليل زادة وليبي وولفوفيتز وزيك مان).

وعندما استجدت الاحداث الارهابية في الحادي عشر من ايلول كان لايديولوجيتهم اثر ووقع قوي: لقد اصبح امام المحافظين الجدد صعوبات بسيطة في اقناع صناع القرار على موافقتهم في قراءاتهم للاحداث الدولية ولاسيما في توجهاتهم.

تندرج رؤية المحافظين الجدد من ضمن التواصلية مع ارادتهم التي اعلنوا عنها طيلة سنوات السبعينات في اقناع الحزب الجمهوري بتبني برنامج سياسة خارجية اكثر راديكالية[٤١]. ومن اجل ذلك فانهم يرجعون الى تيودور روزولت ورونالد ريغان وليس الى دوايت ايزنهاور او جورج هربرت بوش. وعلى الرغم من ذلك فان المحافظين الجدد هم (ولسونيون جدد) بما انهم يتمنون تصدير النموذج الديمقراطي على صعيد الكرة الارضية: انهم مرتبطون جداً بفكرة الاستثنائية الامريكية وانهم يعتقدون، بكل جدية، ان الولايات المتحدة الامريكية تمتلك التفوق الخلاق والسياسي وانها قوة تغيير ايجابية للعالم كله. وفي هذا الاتجاه وبالنسبة اليه (فان الولايات المتحدة الامريكية هي دولة فاضلة اكثر من الامم المتحدة)[٤٢]، ويمكن ان تختصر ايديولوجية المحافظين الجدد في شكل من (الامبريالية الديمقراطية[٤٣]). القائمة على تدخلية ناجعة وسياسة خارجية تدخلية.

فالمحافظون الجدد لا يتراجعون امام افاق استخدام القوة عند الحاجة وبشكل انفرادي وبطريقة وقائية. وفي القاعدة العامة ليست لهم حاجة بالعمل المشترك مع المجموعة الدولية، والدبلوماسية والتعاون مع الحلفاء ولا يعطون اهمية للمؤسسات الدولية. وعلى العكس انهم مقتنعون باستحقاقات اعادة بناء الدول (لاسيون بلدك).

وفي شهر ايلول ٢٠٠٠ صاغ احد محافظين الجمهوريين الجدد اقتراحات راديكالية من اجل ارساء منزلة القوة الامريكية، طارحاً بأن (مثل هذا التحول سوف لن يكون ممكناً الا عندما يستجد حدثاً محفزاً كارثياً-

كأن يكون بيل هاربور جديد)[44]، وهو ما احدثه الحادي عشر من ايلول تحديداً. لقد قاد بالفعل الى تحول في السياسة الخارجية الامريكية التي وجدت مع مبدأ الحرب الوقائية في ايلول ٢٠٠٢ الاستنباط الاكثر اجحافاً لافكار المحافظين الجدد.

هذا التحول، العميق، لم يكن من الممكن حدوثه حقيقة لولا الحادي عشر من ايلول ولو لم يكن اهم اصحاب القرار في فريق بوش من المنتمين الى المحافظين الجدد. فلا ينتمي نائب الرئيس ديك تشيني ولا كذلك رامسفيلد الى حركة التفكير هذه. انهم يمثلون اكثر جناح المحافظين الجمهوريين. وبالطريقة نفسها لا يمتلك كولن باول ولا كذلك كونداليزا رايس روابط مع فكرة المحافظين الجدد.

انه اذن زواج قراري توافقي بين زعماء المحافظين الجدد وولفوفيتز وليب، واهم اصحاب القرار الصقور (تشيني ورامسفيلد) في الادارة التي غزت البيت البيضوي وعملت على تطويق تأثير الساسة الاكثر اعتدالاً (باول ورايس)[45]. وعلى العكس من ذلك فان كونداليزا رايس، حالها حال تشيني قد برهنا تدريجياً انحرافهما اكثر فاكثر عن اطروحات المحافظين الجدد اثناء خطاباتهما واثناء اتخاذ مواقفهما طيلة مرحلة اتخاذ القرار حول العراق. لقد شكلت الايديولوجية ديناميكية جاذبة ساعدت على تأكل اختلافات وجهات النظر كي لا تترك سوى منطقاً واحداً التف حوله اصحاب القرار في الادارة. وتبقى معرفة ما اذا كان تأثير المحافظين الجدد سيتماسك بعد عام ٢٠٠٤ في داخل الحكومة الامريكية كما في خارجها[46]. والحالة هذه يجب ان نعتبر ان النجاحات هي قبل كل شيء نجاح تحالف الظروف بين الصقور والواقعيين في رئاسة جورج والكر بوش.

دور وتأثير مجلس الامن القومي

بسبب تأثير ايديولوجية المحافظين الجدد وبدون ادنى شك فان الامتثالية قد اثرت بشكل واسع على الادارة الامريكية ولاسيما على الصقور وصناع القرار في فريق الرئيس بوش وبالاخص منذ الحادي عشر من ايلول اكثر من كل الادارات الحديثة. وقد عرف نظام مجلس الامن القومي ضمن هذا الاطار ثلاثة تطورات: **اولاً** فان المنتدى القراري (اللجان ما بين الوزارات المكلفة بمسائل الامن القومي) قد لعب دوراً فعالاً جداً تطابقاً مع المفهوم الاساسي لمجلس الامن القومي كالية لتنسيق القرارات. **ثانياً** أن كونداليزا رايس قد تخلت عن التقليد لدور مستشار الامن القومي كموجه خفي للرئيس، تقريبا كما فعل ماك جورج باندي في ظل ادارة الرئيس كينيدي، لتصبح اكثر تحيزاً واكثر نفوذية من صناع القرار الاخرين مثل ديك تشيني. ويوجد ضمن حدود المعلومات المتاحة، كل الاسباب للاعتقاد بان كونداليزا رايس قد عملت

على طمأنة الرئيس بوش حول معتقداته الراسخة، ونادراً ما لعبت دور "محامي الشيطان". **ثالثاً:** وفي اطار صياغة السياسة الخارجية فان ادارة مجلس الامن القومي قد اختفت تدريجياً لصالح هيكل منافس في صلب مكتب نائب الرئيس. وهكذا، وجدت ادارة الرئيس جورج والكر بوش نفسها مع جهازين لادارة السياسة الخارجية، وهو ما يفسر بشكل واسع وعلى المستوى البيروقراطي. الصراعات في اتخاذ القرار المتعلق باجتياح العراق.

استحداث منتدى صناعة القرار في مجلس الامن القومي:

اثر الانتقادات العديدة التي اطلقت في ظل ادارة الرئيس بيل كلنتون، الموجهة الى جهاز مجلس الامن القومي الذي بدأ البعض بتهمة كونه اصبح نوعاً من الوزارة عوضاً عن جهاز استشاري، قرر العديد من مستشاري الرئيس بوش، والعديد من الصقور اجراء علاج لجهاز مجلس الامن القومي يتمثل في تخفيف وزنه.

وعند ذلك بامكانه استعادة دوره التقليدي[٤٧]. وبعد ان تم التخلي عنه في ظل ادارة الرئيس كلينتون فان منتدى القرار اصبح ذو اهمية من جديد. انه يضم الاعضاء الرموز، بوش وتشيني وباول ورامسفيلد ورايس. وقد انضم اليه كذلك وبشكل منتظم مدير جهاز المخابرات السيد جورج تينيت، ورئيس لجنة رؤساء الاركان الجنرال هوغ شيلتون وكذلك ريتشارد مايرز ووزير المالية بول اونويل.

وقد انضم اليهم، وبانتظام، مساعد كوندوليزا رايس، السيد ستيفان هادلي، ومساعد رامفسيلد السيد بول وولفوفيتز، والسفير الامريكي في الامم المتحدة جون نيغروبونتي وكذلك المستشارين السياسيين للرئيس.

وحسب المحاضر، الموجودة في الوقت الحالي، فان مجلس الامن القومي قد انعقدت جلساته ٤٢ مرة بين الحادي عشر من ايلول والثالث عشر من تشرين الثاني ٢٠٠١. ويجب ان نضيف ١٦ لقاءاً بين اهم صناع القرار في ظل غياب الرئيس[٤٨]. هذه الاجتماعات تسمح باتخاذ ردود الافعال السريعة للحكومة وتعطي الفرصة للرئيس بوش في اثارة المواضيع والتساؤلات. ولا يتردد مستشارو الرئيس في المناقشة العلنية للرهانات. ويذكرنا هذا مع بعض الفوارق بما كان يحصل في ظل ادارة الرئيس كيندي اثناء اجتماعات اللجنة التنفيذية السابقة لمجلس الامن القومي عام ١٩٦٢.

وهناك انطباع واضح عند العديد من صناع القرار ان جدول الاعمال لهذه اللقاءات الشكلية كان يتم اعداده بشكل مسبق من قبل تشيني وكوندوليزا رايس[٤٩].

تزايد عدد الاجهزة الجديدة للامن الداخلي:

فيما يخص الأمن الداخلي، لقد أنشئت العديد من الاجهزة الجديدة[٥٠].

فبالاضافة الى وزارة الامن الداخلي تم تعيين مستشار للامن الداخلي في البيت الابيض. فيما تم انشاء مكتب للامن الداخلي (مكتب امن الوطن) وكذلك مجلس للتنسيق (مجلس امن الوطن).

وبعد احداث الحادي عشر من ايلول، انشأ الرئيس، كذلك، في البيت الابيض مكتبا لمكافحة الارهاب من اجل محاولة تنسيق ومطابقة عمل مختلف الوكالات الاستخبارية، ويعزز هذا التعدد في انشاء الهياكل تلك الهياكل القائمة في ادارة مجلس الامن القومي، وعلى سبيل المثال، مركز المنسق لمكافحة الارهاب (والذي شغله الى حين تشرين الاول ٢٠٠١ السيد ريتشارد كلارك).

زوال اللجان ما بين الوزارات:

يبدو ان اللجان ما بين الوزارات في جهاز الامن القومي- والتي تشكل احد مرتكزاته- انها تحتضر ومشرفة على الموت نوعا ما[٥١]. ومع هذا الافول، او الزوال، فان الوزارات تستعيد كل واحدة منها سيطرتها على وضع السياسة الخارجية: انهم يجهلون آلية التنسيق في مجلس الامن القومي، وهكذا لا يوجد مكان تستطيع فيه الاراء ان تتقاطع او ان تتصالح، ومن هنا ظهرت العداوات بين وزارتي الخارجية والدفاع. وهكذا فان جهاز مجلس الامن القومي يبدو انه غير قادر على تنسيق وجهات نظر الوزارات من اجل صياغة وتنفيذ القرارات. وقد وشى مساعد وزير الخارجية السيد ارمتياج هذا القصور بطريقة حادة "قائلا ان جهاز مجلس الامن القومي لا يؤدي عمله، الى السيدة رايس ببرودة وان لجنة المساعدين لا تقوم بعملها. فالسياسة يتم تنسيقها بشكل سيئ ولا تناقش بشكل كافي وغير منظمة. ومن اجل ان تكون مستشارة جيدة للامن القومي، يتوجب عليها ان تكون اكثر صدامية وجلادة ومستعدة لفرض النظام"[٥٢].

التأثير الخفي لكوندوليزا رايس:

السيد برنت سكوكروفت الذي كان رئيساً لها، توسم لها مستقبلاً باهرا ودورا لامعا: ويندرج تعيينها كمستشارة للامن القومي ضمن هذا السياق.

فهي في الحقيقة، المرأة الاولى التي تحتل هذا المنصب، والاصغر سنا كمستشارة للامن القومي منذ ماك جورج باندي (٤٦ سنة). وهي الثانية بعد (كولن باول) المنحدرة من المجموعة الافرو-امريكية. تحمل كوندليزا رايس شهادة من جامعة دنفر، ثم شهادة من جامعة نوتردام، وقد بدأت حياتها المهنية في عام ١٩٨١، في كلية العلوم السياسية جامعة ستانفورد- التي حصلت فيها على وظيفة تدريسية في عام ١٩٨٧. واثناء هذا الوقت التقت بالسيد سكوكروفت في عام ١٩٨٤، ثم حصلت على منحة من مجلس العلاقات الخارجية ودخلت في دورة تدريبية في تنظيم رؤساء اركان الجيش في البنتاغون. وقد التحقت في عام ١٩٨٩

بادارة مجلس الامن القومي الذي كان يقوده برنت سكوكروفت، وكانت مسؤولة عن العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي. وكانت على اتصال مباشر مع رئيسها، الذي يعد قراءة واقعية للعلاقات الدولية. وفي عام ١٩٩٢ بعد هزيمة جورج هربرت بوش عادت الى ستانفورت كي تحتل المنصب العالي لرئاسة الجامعة (فقط بعد ١٢ سنة من حصولها على شهادة الدكتوراه). وكان جورج شولتز، المرتبط كذلك بهذه الجامعة، هو الذي جمع كوندوليزا رايس مع جورج والكر بوش. وقد ثمن هذا الاخير وعلى الفور وضوح وعقلانية اطروحات رايس: وقد اصبحت بسرعة فائقة معلمته المخلصة في العلاقات الدولية.

وبحسب كل المعلومات الموجودة فان ((رايس تمثل اكثر من مستشارة للرئيس بوش. فهي تقيم معه علاقات تنافذية))[٥٤].

"ومن بين كل الصقور، كما كتب جيمس مان، تشخص رايس وتجسد اعمق تطور فكري لرئاسة بوش الاولى والثانية(......)".

واكثر من أي كان، فان كوندوليزا رايس تفهم ان عمل الصقور بعد الحادي عشر من ايلول سيكون له بعد ووزن تاريخي مشابه لجيل (صناع القرار) بعد الحرب العالمية الثانية[٥٥].

لقد سمحت مستشارة الامن القومي تدريجيا لنفسها بتقبل الافكار والخيارات السياسية التي يدافع عنها المستشارون الصقور في فريق بوش.

انهم لا يجدون صعوبة في الاقناع بأهدافهم نظرا لان رايس كانت تتخلى قليلا عن دورها "كوسيط امين".

وبدون ادنى شك، من الصعوبة مقاومة القوة الجانبة للامتثالية نظرا لان ديك شيني ورامسفيلد لهما، كذلك، الحق في لقاء الرئيس بشكل مباشر اكثر من كولن باول.

ونجد الرغبة، على الاقل، لدى دونالد رامسفيلد في الانقاص او التقليل من دور رايس الحقيقي. وقد ذهب وزير الدفاع الى حد الحصول من رايس على الوعد بعدم السماح لاي من موظفي ادارة مجلس الامن القومي مناقشة المسائل العسكرية مباشرة مع الرئيس. وبهذا الصدد انه انتصار واضح يزيد من التقليل من الدور المركزي لمجلس الامن القومي[٥٦].

واذا كانت كوندوليزا رايس قد توصلت الى تذليل المنافسات البيروقراطية كي لا تعرقل سير السياسة الخارجية بعد الحادي عشر من ايلول، فانها وعلى العكس لم تنجح في تجنب العقبات للتفكير الجماعي الذي كان يكسب شيئاً فشيئاً الادارة والبيت الابيض.

ان مهمة رايس، كما شرحها كارن هوت، "هي عدم الهيمنة على آلية اتخاذ القرار، لكن فقط بتنسيقه بمساعدة المستشارين"[٥٧]. ان اعادة التعريف، هذا، لمهمة مستشار الامن القومي

يشكل تحولا نوعيا في التاريخ المؤسساتي الحديث. وهنا يجب العودة الى نموذج سكروكروفت، او كذلك الى نموذج باندي، من اجل العثور على حالة مشابهة: وهكذا، وكما شرحها الصحافي نيكولا ليمان: "فان رايس تشبه كثيراً باندي في ادارة كنيدي، الذي كان اول مستشار للامن القومي يخرج من الظل[٥٨].

ان المحاكاة تستند في الحقيقة الى ان رايس كانت مثلما كان باندي، مرتبطة بشكل مباشر مع الرئيس في الاطار الذي نجد فيه كل اصحاب القرار لهم نفوذ قوي. واذا كانت رايس لا تعطي، ابداً، وجهة نظرها، فقط عندما يطلب الرئيس منها ذلك، ففي الاثناء يحصل ان تعارض احكام الرئيس، او تشجعه على اعادة تقييم اهدافه وإعادة تعريف مقارباته. وعلى سبيل المثال عندما تعلق الامر بقوة تدخل الجيش البري الامريكي في افغانستان[٥٩]. وعندما طلب منها الرئيس رأيها في شهر كانون اول عام ٢٠٠٢، كررت رايس دعمها لاجتياح العراق، مع تذكيرها بأهمية طلب رأي كولن باول وان كان شكلياً-وهو ما تجاهل الرئيس فعله[٦٠]. وفي نهاية المطاف انحازت كوندوليزا رايس الى ديك تشيني ودونالد رامفسيلد. وقد عززت وساندت في شهر كانون الاول ٢٠٠٢ تصميم الرئيس بوش: "لقد لعبت رايس دور المنسقة والمستشارة الرئيسية للرئيس طيلة العملية العراقية.

وقد ظهرت في بعض الاحيان كناطق رسمي، مع ظهور ملحوظ في وسائل الاعلام، لشرح رؤية الادارة المتعلقة بالمهمة في الشرق الاوسط"[٦١].

تقليص جهاز مجلس الامن القومي:

لقد عملت رايس على اختزال العديد من ملاكات ادارة مجلس الامن القومي من خلال تخفيض الملاك الى الثلث، حيث اقتصر على قرابة (٧٠) موظفاً دائماً[٦٢]. وقد تحولت مسؤولية العلاقات مع الصحافة، ومع الكونغرس وتحرير الخطب الرئاسية الى مكتب في البيت الابيض بقيادة اندريو كارد. وقد انتقلت مهمات الاشراف على انجاز السياسات من الوزارات، فيما قد تم كذلك تقليص، او دمج، المكاتب القطاعية او الجغرافية في ادارة مجلس الامن القومي، بينما تم انشاء مركز جديد لمساعد مستشار الامن القومي، مكلف بالمسائل الاقتصادية.

وتضم ادارة مجلس الامن القومي بعض الشخصيات من الفريق الاساسي من الصقور، وكذلك بعض المستشارين المحافظين الجدد، ومن ضمنهم ستيفان هادلي (مساعد كوندليزا رايس) الذي كان مساعداً لوولفوفيتز في ظل ادارة جورج هربرت بوش، وفرانكلين ميللر الذي تم تكليفه بالمسائل الدفاعية، وروبرت جوزيف (الذي ارتجل تعيينه من قبل تشيني) الذي اصبح المسؤول عن الرهانات المرتبطة بمنع انتشار اسلحة الدمار الشامل، وزيلماي خليل زادة (٢٠٠٢-

٢٠٠١) وهو مناصر معلن لتغيير صدام حسين-وكذلك اليوت ابراهامز (٢٠٠٢-٢٠٠٤) اصبحا مديرين لشؤون الشرق الاوسط. لقد عمل ابراهامز، سابقاً، في مجلس الامن القومي في ظل ادارة الرئيس ريغان، وكان متهما في قضية ايران كونترا. وقد عفى عنه الرئيس جورج هربرت بوش. ومنذ بداية تعينيه، تخلص من المساعدين الثلاثة المسؤولين في مجلس الامن القومي عن الملف العراقي، واستبدلهم بالصقور.

لكن، وفي نفس الوقت، خسر مجلس الامن القومي خبرة كبيرة حول العراق.

وفي سنة ٢٠٠٣ اعيد دمج السيد روبرت بلاكويل،الذي عمل مع سكوكروفت ورايس في بداية سنوات التسعينات كي يتحمل مسؤولية السياسة الامريكية بعد اجتياح العراق.

وفي نفس الوقت تعاقب العديد من الموظفين في مكتب مكافحة الارهاب: في البداية كان الشهير ريتشارد كلارك في عام ٢٠٠١، ومن ثم الجنرال واين داونينغ (٢٠٠١-٢٠٠٢) ومن ثم راندي بيرز (٢٠٠٢-٢٠٠٣) واخيراً فرانسيس شاوزند.

لقد استقال ريتشارد كلارك في شهر شباط ٢٠٠٣، بعد غضبه عن قلة الجهد المبذول من ادارة الرئيس بوش من اجل الحرب ضد الارهاب وكذلك من اجل الاستعجال في اجتياح العراق. ويجب القول، هنا، ان كوندوليزا رايس ومنذ وصوله عملت على تقهقره عندما انتزعت منه امكانية المشاركة في مشاورات المجلس وحرمته من وظائفه كمنسق للحكومة. لقد حرمت، كذلك، مساعدين اخرين من امكانية مخاطبة الرئيس بشكل مباشر، كما كان الحال في ظل ادارة الرئيس كلينتون، ومن اجل ذلك، وبدون شك، كان جواب كلارك بعد مأساة الحادي عشر من ايلول عنيفاً عندما قال بان مستشارة الامن القومي ومساعدها قد قللا من خطر الارهاب، وعملا، بالاحرى، على نموذج الحرب الباردة غير الملائم الان(٦٣).

اقامة جهاز موازي منافس:

منذ بداية الولاية الرئاسية، حاول ديك تشيني-دون نجاح-ان يحل محل كوندوليزا رايس من اجل قيادة وتوجيه لجنة اصحاب القرار (المهمين، الذين لا يجلس معهم الرئيس) التي كانت دائماً تحت مسؤولية مستشار الامن القومي(٦٤).

وقد حصل، مع ذلك، على امكانية حضور المناقشات في هذه اللجنة-وهو في حد ذاته تغيير كبير- وهي سابقة في تاريخ مجلس الامن القومي. التطور الجديد في هذه الرئاسة كان، بدون ادنى شك، وضع الاجابة والحلول لادارة مجلس الامن القومي في مكتب نائب الرئيس.

وبحسب رأي كل من دالدار وليندسامي فان تشيني قد انتزع له دور رئيسي في سياسة الامن القومي. وقد

انشأ مجلس امن قومي خاص به من خلال انتداب قرابة عشرة اختصاصيين محنكين حول المسائل الامنية»[٦٥]. وقد تصدت هذه المجموعة، بشكل "حقيقي"، لمجلس الامن القومي من خلال التأثير بواسطة ستيفان هادلي الذي يلعب نوعا ما دور البديل لديك تشيني[٦٦]. هذا التنظيم الشبح الذي لا اسم له ولا وجود شكلي له، اصبح بسرعة فائقة تنظيماً مستقلا يحسب له الف حساب.

وقد تم وضع هذا التنظيم تحت سلطة مدير مكتب نائب الرئيس السيد لويس "سكوتر" ليبي.

هذا الاخير كان يتصرف، نوعاً ما، بمثابة (مستشار الامن القومي) لنائب الرئيس، الا انه، كذلك، كان المستشار الخاص للرئيس، وقلما اعطيت سلطات عديدة الى رجل واحد في مكتب نائب الرئيس[٦٧].

وقد كانت ديناميكيتهما بشكل خاص قوية جداً، فقد حاول الثنائي تشيني وليبي في كانون الثاني ٢٠٠١- دون جدوى-وضع كوندوليزا رايس تحت سيطرتهما.

لقد انتدب ليبي شخصيات عديدة مؤثرة، وبصفة خاصة ذراعه اليمنى جون هانا، الذي التحق به وليلم لوتي (الى حين ان تم تعيينه في البنتاغون)، ودافيد ويرمسير من اجل معالجة ملفات الشرق الاوسط والعراق.

وقد اصبح، وبكل السرعة، "مجلس الامن القومي-البديل" هذا ملاذ المحافظين الجدد في الادارة الامريكية»[٦٨].

لقد كان ليبي تلميذاً سابقاً لولفوفيتز الذي ساعده، عام ١٩٩٢، بمعية خليل زاده، في تحرير البرنامج السياسي لوزارة الدفاع مبجلين هكذا ومعظمين فضائل الهيمنة الامريكية.

وقد دعي كل من ليبي وهادلي، في اغلب الاحيان، الى حضور اجتماعات منتدى صناع القرار في مجلس الامن القومي. وقد عمل كل من تشيني وليبي، لكونهما من انصار اجتياح غير مشروط للعراق كل ما في وسعهما من اجل ان يعتمد خيارهما، لاسيما من خلال التحكم بالمعلومات المتاحة حول الوجود المزعوم لاسلحة الدمار الشامل ونوايا صدام حسين باللجوء الى استخدامها او تحويلها الى تنظيم القاعدة. لقد كان، في الحقيقة، مشروع كبير في القدرة على الاقناع- في داخل كما في خارج الحكومة-قام به هكذا هذا "المجلس الشبح" بقيادة لويس ليبي.

وقد وصل الحال-بكولن باول المغتاظ، بان يتساءل نهاية، عام ٢٠٠٢، اذا ما كانت هناك حكومة قائمة موازية بصدد منافسة الحكومة الرسمية القائمة.

وامام وودورد، تحدث وزير الخارجية عن وجود هذه الحكومة الموازية التي يقودها وولفوفيتز وليبي وفيث، ووصف الانحرافات "البوليسية" لفيث نفسه وكذلك "الافكار المريضة"

التي استبدت بديك تشيني، فيما يخص العلاقات ما بين العراق والارهاب، التي جاءت لتأخذ بكل الافتراضات الخاطئة للمعلومات وكأنها حتميات ومسلمات.

ان حرب الرئيس بوش في العراق قد تم تنسيقها بتحريك من الولايات المتحدة الامريكية وتشيني ورامسفيلد وولفوفيتز بمساعدة المحافظين الجدد وكان صقور الادارة قادتها الفعليين.

لقد نجحوا في ثني كولن باول وتشيني والقادة العسكريون امام ما اصبح يسمى بالايديولوجية المهيمنة.

واكثر من ذلك، فان مجلس الامن القومي الذي كان من المقرر له تقديم خلاصة دقيقة للرئيس عن المعلومات التي يتم جمعها من مجمل الادارات والوكالات، قد اخفق في مهمته.

وعلى راسه، السيدة كوندوليزا رايس التي لم تتحمل مسؤولياتها ودورها كوسيط شريف محايد: لقد قادت مجلس الامن القومي الى منطق مغاير للمبادئ التي سادت وعملت على نشأة هذه المؤسسة.

وهكذا، فان اعضاء مجلس الامن القومي لم يعملوا تنقية كما هو مطلوب منهم-على تقنية المعلومات المغلوطة: فقد سمحوا بتمرير معلومات يعرفون جيداً خطورتها-والاسوأ من ذلك، لقد عملوا على تداولها واعلائها.

وكذلك الحال فان جهاز مجلس الامن القومي قد عمل بعد عدوى الايديولوجية المهيمنة للمحافظين الجدد على المساهمة في تغذية وليس في تطويق هذا النهج.

وقد اتضح ان تشيّع المجلس لمجموعة الايديولوجيين السياسيين هو اكثر ضرراً وايذاءاً على عملية اتخاذ القرار مما كان عليه سلطانه المطلق في سنوات السبعينات على عهد هنري كسينجر.

الا انه وعلى الرغم من هذا القصور، وهذه الاخطاء وتورط ادارة الرئيس بوش في المستنقع العراقي، يبدو ان اعراض المرض الاسباني بعيدة عن التطبيق[٧٠].

فالرأي العام الامريكي يبدو انه غير مستعد الى معاقبة الحكومة في الوقت الذي تتزايد فيه ضغوطات الارهاب الدولي.

الهوامش:

1. Th. Preston, The President and His Inner Circle: leadership Style and the Advisory Process in foreign Affairs, New York, Columbia University Press,2001.- E.Alterman et M.Green, The Book on Bush. How George W.(Mis) leads 1- Th. Preston, The President and His Inner Circle: leadership Style and the Advisory Process in foreign Affairs, New York, Columbia University Press,2001
2. E.Alterman et M.Green, The Book on Bush. How George W.(Mis) leads America, New York, Viking, 2004, P.10.
3. S.Schier (dir), High Risk and Big Ambition. The Presidency of George

8. Cite par N.leman, " Without a Dout", the New Yorker, 14 octobre 2002,p.177.
9. I.Daalder et J.lindsay,op.cit."3",p. 35.
10. cite par E.Alterman et M.Green, op.cite."2" p.188,231.
11. ce comportement est particulierement bien expliqer par l un de ses conseillers Durant son passage ala Maison-Blanche: D.Frum, the Righ man. The Surprise Presidency of George W.Bush, New York, Random House, 2002.
12. cite par J.Pfiffner, op.cit."3", p.167.
13. cite par B.Woodward, op. cit. "5", 67.
14. I.Daalder et J.lindsay, op cit. "3", p.91.
15. K.Philips, American Dynasty, New York, Viking,2004,p.50.
16. S.Hess, Organizing the Presidency, Washington, Brooking Institution Press,2002 (3 ed), p.164-174;K.Hulte, " the Bush White-House in Perspective", in F.Greenstein (dir), op.cit."3", p.51-77; Ch.Walcott et K.Hulte, "the Bushe Staff and cabinet Systeme", in G.Gregg et M.Rozell, Conidering the Bushe Presidency, New york, Oxford University Press, 2004,p.52-68;Studies journal, vol.31, septembre 2003, p.451-464; "th CEO presidency" ,the Economist, 15 juin 2002,p.34.
17. Ch.Walcott et K.Hult,op.cit."16",p.57.
18. Voir B.Woodward,op.cit"5",p38.
19. J.Dean,Worse than Watergate. The Secret Presidency of Gorge W. Bush, New York, little, Brown and Company,2004,p.63.
20. J.Mann,Rise of the Vulcan's. The History of Bush s War Cabinet, New York, Vinking,2004, p.364. l auteur presente tres certainement, a ce jour, l histoire la plus complete et les meilleures biographies indiviuelles sur l equipe de conseillers de l administration Bush.

W.Bush,Pittsburgh,H.Heclo, " The Political Ethos of George W.Bush", in F. Greenstein (dir), The George W. Bush Presidency: An Early Assessment, Baltimore, The Johns Hopkins University Press,2003, p. 1-16 et 17-50 respectivement; F.Greenstein, " The Changing leadership of George W.Bush: A pre- and post-9/11 comparison", Presidential Studies Quarterly, vol.32,june2002, p.387_396; J. Pfiffber" George W Bush: Policy, politics, and Personality", in G.Edwards et Ph. J. Davies (dir), New Challenges for the American Presidency, New York, Longman, 2004, p .161_181; R.Brookhiser," The Mind of George W. Bush", The Atlantic Monthly, avril 2003, p.56_69; I.Daalder et J. Linday, American Unbound. The Bush Revolution in Foreign policy, Washington, Brookings Institution Press ,2003,p 16_21,32_34 et74_91. Voir aussi J. Carney," Easy Does It", 19 mars 2001,p.32_34; " A Stubborn, Patient Man", The Economist, 7 september 2002,p. 34; M.Duffy," Marching Alone", Time, 9 septembre 2002, p 41_45; H. Fineman, " Bush and God" , Newsweek, 10 mars 2003,p.22_33

4. Voir Ch .Ph. David, " Foreign Policy Is not what I Came Here to Do. Dissecting Clinton s Foreign Policy_ Making: A First Cut", Montréal, Centre for United States Studies_ Observatoire sur les Etats_Unis,(occasional Papers) N 2,2004.
5. Cite par B. Woodward, Bush at War, New York, Simon and Schester, 2002,p.74.
6. D. Hiro, Secrets And lies. Operation Iraqi Freedom and After, New york, Nation Books, 2004, p.91.
7. B.woodward, op. cit. (5), p. 342.

21. Voir J.mann, op .cit. "20", ix-ix,52-55,78,248-260;I.Daalder et J. Lindsay, op.cit."3", p.17-34.
22. P.Kengor," cheney and vice presidential Power", in G. Gregg et M. Rozell ,considering the Bush Presidency, New york, oxford University Press, 2004, p.160-176;Ackeman,"the Radical", the New Repuplic, vol.229, 1er decembre 2003, p.17-23; " the Power Behind the throne" , the Economist ,;J.Klein, "Dic; Cheney, Hard-Liner in Chief", Time, 20 October 2003, p.14; J.Mann,op.cit."20", p.252-253,273-276, 294-297 et369-370;J.Dean, op. cit. "19",p.96.
23. voir, dans ce sens, J.Mann, op.cit."20",p.370.
24. B.Woodward,Plan of Attack, New York ,Simon and Schuster, 2004, p,392.
25. Ibid,p.27-30, 163-164,175-176.
26. R. Scarborough, Rumsfeld's War, Washington, Regency Publishing, 2004, p. 63-64, 91-109,J.Man,op.cit.[20], p. 268-270,306-307 et 364-365.B.Woodward,op.cit.[5],p.20-23,218 et 322, B. Woodward, op. cit.[24],p.16-19 et 171;M.Duffy, <<secretary of War >>,Time, 29decembre2003,p.43-52.
27. H. Kissinger, Years of Renewal, New York, Simon and Schuster, 1999,p.175.
28. Woodward, op cit.[5],p.177,192,251 et 324-325 par example.
29. J. Mann, op cit. [20], p.264-278 et 324-366 ; B. Woodward, op cit.[5] , p.13-14 et 322; B. Woodward, op cit. [24], p 787-80, 148-157 et 270-273.
30. J. McGeary, <<Odd Man Out >>,Time, 10 septembre2001,p.26-34.
31. J.Mann,op.cit.(20),p.273.
32. Ibid,p.2 74.
33. B.Woodward,op.cit.(5),p.177,192,251 et 325;B.Woodward,op.cit.(24),p.128-129,163-164,175-176,220-221 et 415;M.Duffy,"Clash of the Administration Titans", Time,14 avril 2003,p.68-70.
34. J.Mann,op.cit.(20),p.234-238,270-272 et 367-368;I.Daalder et J.Lindsay,op.cit.(3),p.24-29;B.Keller, "the sunshine Warrior", the New york Times Magazine,22 septembre 2002,p.48sq;"Paul Wolfowtiz,Velociraptor",the Economist,9 fevrier 2002,p.30;" the Godfather of the Iraq War", Time, 29decembre 2003,p.48.
35. R.Clarke,Against All Ennemies. Inside Americas War on Terror, New york, free Press,2004,p.231-232.
36. Voir B.Woodward,op.cit.(24),p.281.
37. I.Daalder et J.Lindsay,op.cit.(3),p.27,56-59.
38. Pour un historique de la pensee neo-conservatrice, et de ses penseurs, voir S.Harper et J.clarke,America Alone. The Neo-Conservatives and the Global Order, Cambridge, Cambridge University Press, 2004; E.Alterman et M.Green,op.cit.(2), 322-330;J Mann,op.cit.(2),p.90-94,135-137,352-353,362-363;S.Tanenhaus, <<Bushs Brain-trust>>, Vanity Fair,juillet 2003,p.114 et suivantes; Debat, <<Vol au dessus d un nid de faucons>>, Politique internationale,N 99, printemps2003,p.19-52; J. Vaisse,<< La croisade des neo-conservateurs>>, L Histoire, N 284, fevrier 2004, p. 56-59.
39. Des tetes d afiche neo-conservatrices pomouvront alors ces nouveaux precepts, par example W. Kristol et R. Kagan-editeurs du Weekly Standard.
40. Notons entre autre: le Projet for a New American Century, le Jewish institute for National Security Affairs,le Washington Institute for

Near East Policy et le Center for Security Policy.

41. W. Russell Mead, Power, Terror, Peace, and War, New York, Alfred Knopf, 2004.p.83-105.
42. a. Debat,op.cit.[38],p.21.
43. Voir le dernier livre de R.Perle et D. Frumm, An End to Evil: How to Win the War on Terror, New York, Random Hosse,2003; et celui de W. Kristol et Kaplan, Notre route commence a Bagdad.Par les faucons de la maison-Blanche,Paris,Saint-Simon,2003.
44. Cite par J. Dean, op.cit.[19],p.100.
45. R. Hermann et M. Reese,<<George W.Bush s Foreign Policy>>, in C. Campbel et B. Rockman, (dir).The George W. Bush Presidency: Appraisals and Prospects, Washington, CQ Press,2004,p. 191-225;I. Daalder et J. Linsay, op.cit.[3],p.15-16;M.Boot, <<Neocons>>, Foreign Policy, N 140,janvier-fevrier 2004,p.20-28; E. Thomas, <<Road to War >>,Newsweek,31 mars 2003, p.55-65;<<The Shadow Men>>,The Economist, 26 avril 2003,p.21-23;M. Hirst, <<Neocons On the Line>>,Newsweek,23 juin 2003,p. 19-25.
46. J.Ikenberry,<<The End of the Neo-coservatrice Moment>> Survival,vol.46,printemps2004,p.7-22.
47. J. Hart,<<The New National Security Strategy and the Old National Security Council>>, in G. Edwards et Ph .J. Davies,(dir.),New Challengers for the American Presidency, New York, Longman,2004,p. 182-194;S.Lavorel, La Politique de securite nationale des Etats-Unes sous George W. Bush, Paris, L Harmattan, coll. <<Raoul-Dandurant>>,2003,p.33-59; <<US National Security Decision-Making :Clarity or Confusion Under Bush>>, Strategic Comments, septembre 2002,4p.;
48. K.Hult,op.cit. (16), p.64; F. Greenstein, the Presidential Difference:Leadership Style from Roosevelt to George W.Bush, Princeton, Princeton University Press,2004,p.204
49. B.Woodward,op.cit.[5], p.85,124;R;Suskind, the Price of loyalty. George W.Bush, the White House, and the Education of Paul O Neill, New York, Simon and Schuster,2004,p.288,293.
50. Pour un expose sur ces nouvelles structures , voir K. Hult, " the Bush White House" , op.cit.[16] p.60-61;R.Clarke,op.cit.[35], p.248-251; et S .Lavorel, op. cit.[47],p.42-48;ainsi que Ch-Ph.David,L.Balthazar,J.Vaisse, la Politique etrangere des Etat-Unis-Fondements,acteurs,formulation,paris Presses de Science po,2003.
51. voir Ch-Ph.David, E.Vallet,"le Conseil de securite nationale et la politique etrangere americane", Diplomatie,novembre-decembre 2003, n 6,p.18-22.
52. Cite par B.Woodward, op. Cit [24], p.414.
53. la carriere de Condoleezza Rice est presentee par N. lemann, op. cit. [8];I.Daalder et Lindsay,op.cit[3],p.22-24,51-52;J.Mann,op.cit.[20], p.146-149,171-172,204-205et 315-316.
54. D.Hiro,op.cit.[6], p.41.E.Bumiller,"Bushs Crediblity Now Rests on Her Shoulders", the New york Times,4 avril 2004,p.Wk-3.Voir egalement E.thomas,"the Quiet Power of Condi Rice", Newsweek, 16 decembre 2002, p.25-35; "Taming the octopus", the Economist,27 septembre 2003,p.34;J.Klein,"Where Have you

Gone Condi Rice?", Time, 14 avril2003, p.29.
55. J.Mann,op.cit.[20],p.315,316.
56. R.Scarborough,op.cit.[26],p.6-8.
57. C est l auteur qui souligne, K. Hult, op. cit.[16],p.63.
58. N.lemann,op.cit.[8],p.14.
59. B.Woodward,op.cit.[5],p.254-258.
60. B.Woodward.op.cit.[20], p.251-252.
61. J,mann,op.cit.[20],367.
62. K.Deyong et S. Mufson,"A leaner and less Visible NSC", Washington Post, 10 fevrier 2001.
63. R.Clarke,op.cit.[35],p.227-230;D.Benjamin et S. Simon, the Age of Sacred Terror, New York. Random House,2002,p.332-335.
64. B.Woodward ,op.cit.[5], p. 38; I. Daalderet J.Lindsay, op. cit.[3],p.59-60.
65. I.Daalder et J.lindsay, op. cit.[3]p.59..
66. J.Prados,Hoodwinked, New York ,the New Press,2004p.167.
67. E.Thomas, "the New Man to see", Newsweek,23,juin 2003,p.24;K.Hulte, op.cit.[16], p.69-70;B.Woodward, op cit.[24], p. 48-51; J.Dean, op. cit.[19], p. 101-105.
68. S.Ackerman et F.Foer, " the Radical; What Dick Cheney Realy Belives", the New Republic, 1 er decembre 2003,p.20.
69. B.Woodward,op. cit.[24],p.292.
70. Voir E.Vallet,D.Grondin (dir), les Election presidentielles, americanes, Montreal,Presses de l universite du Quebec, 2004, p.166-167.